

تقديم

عندما وافقت الباحثة هيا آل ثاني على اقتراحي دراسة «صلات دلمون بامورو وبالامورين»، وهو موضوع تاريخي - حضاري، صعب المسالك، هام النتائج، تبادر إلي خاطري الممثل الانجليزي «الأخطاء كالقش تطفو على سطح الماء، أما من سيفتش عن اللآلئ فلا بد أن يغوص في الأعماق».

ولقد كانت سعادتي كبيرة أن تقدم فتاة عربية من مواطني الخليج على الغوص بحثاً عن اللآلئ. وهي مهنة اعتبرت وقفاً على مواطنيها من الرجال. غير أنها لم تسع وراء مكب مادي. إنها اختارت الغوص في أعماق تاريخ الخليج بدلاً من أعماق مياهه، فدرست بدايات تكوين مجتمعاته، هوية سكانه وصلاتهم، مقومات اقتصادهم وعيشتهم، خصائص حضارتهم . . إلخ واعتبرتها من لآلئه. وهكذا تعمقت بارشاد أستاذها في العصور التاريخية المبكرة، حيث وجدت دلمون قبل خمسة آلاف سنة.

في مقدمة الصعوبات التي واجهت البحث أن غالبية الكشوف والدراسات قادها في منطقة الخليج علماء أجانب، وكتبوا تقاريرهم بلغاتهم الوطنية. لذلك كانت مهمة الباحثة العربية مزدوجة الصعوبة:

١ - أن تنهل المعلومات من مصادر غير عربية، ومن كتابات شرقية قديمة (مسمارية).

٢ - أن تعرّب مفردات وتحت مصطلحات لموضوع جديد نبياً على المكتبة التاريخية العربية. وكما يتضح للقارئ عبر فصول الكتاب، أعطى دأب الباحثة وحبها لتاريخ بلادها ثماراً طيبة، تشكل حافزاً جيداً لمزيد من الاهتمام بتاريخ منطقة الخليج وحضارتها.

منذ أن تعرف علماء اللغات علي اسم «دلمون» وبكونها حيزاً جغرافياً، وافقاً سياسياً - حضارياً، قام في شمال شرق الجزيرة العربية، وغالباً توغل إلى اواسطها، وفي عدد من جزر الخليج، تركز اهتمام الدارسين علي تحديد هوية سكانها: صانعي الانجازات الاقتصادية - الحضارية المبكرة. فمال رأي بعضهم في البداية إلى أنهم سومريون من بلاد الرافدين. فقد استخدموا الكتابة المسمارية، وتبنوا أفكاراً دينية وعادات سومرية.

غير أن الجمع في الدراسة بين الشواهد اللغوية والشواهد الأثرية، وفق ما طبقته الباحثة في صلات دلمون بالمومرين وبالساميين، كشف أبعاد الصلات البشرية الوشيحة التي قامت بين دلمون وأمورو أي بلاد الغرب، والممتدة من غرب الفرات إلى شرق المتوسط، - من جهة - والجماعات الامورية (الغرييون) الذين حكموا بلاد الرافدين وتوسعوا جنوباً في الخليج نتيجة هرم المجتمع السومري - من جهة أخرى. كما اثبت أيضاً وجود سمات حضارية - فولكلورية تجمع بين سكان المنطقتين المتصلتين عبر بادية الشام. يضاف إلى ذلك مصالح اقتصادية وثيقة، وتكامل يتمثل بالتجارة البحرية عبر مياه الخليج (اسطول دلمون)، والنهرية في بلاد الرافدين، والبرية عبر بلاد الشام. ويشكل اسلوب الحياة البدوية، وعمادها نظام الرعي القاسم المشترك الأعظم بين المنطقتين. وتكشف القوائم

المسمارية المكتشفة هوية اسماء معظمها ساميين (اموريين) لاسومريين، مما يؤكد كثافة تواجدهم في دلمون، وقيام ثنائية اجتماعية تتألف من حضر وبدو، ما تزال ماثلة حتى يومنا في المنطقتين. أما السومريون فكانوا مزارعين وتجار، وسكان مدن ولم يمارسوا البداوة.

وفي مقابل العناصر المشتركة، تمكن البحث من فرز سمات حضارية جهوية انفردت بها دلمون واجزاء أخرى من الجزيرة العربية (ماجان) تتمثل في مدافن التلال الدائرية، وفي تفضيل الحجارة على الطين للبناء، وإنتاج الاختام المسطحة المستديرة، وأواني طعام وشراب وزينة . . إلخ، غير أن بعضها كالاختام تلقى تأثيرات وأفكاراً وافدة.

تقدم دراسة الصلات بين الدلمونيين والاموريين مفاتيح ونقاط استناد لكتابة فصول جديدة وهامة في تاريخ العرب والجزيرة العربية والخليج في العصور المبكرة نورد منها المواضيع التالية:

١ - بدايات ظهور العرب على مسرح التاريخ الإنساني، ومناطق وظروف تواجدهم في الشرق الأدنى القديم.

٢ - اللغة ونظام الكتابة المستخدمتين في شرق الجزيرة العربية. (دلمون و ماجان) خلال الألفين الثالث والثاني ق. م. وتأثيرهما على نشوء الكتابة العربية الجنوبية القديمة (المسند) في الألف الأول ق. م.

٣ - دور الثروات الطبيعية كالنحاس في ازدهار منطقة الخليج في عصر دلمون وماجان وتأثيرها على تطورهما الحضاري والسياسي .

٤ - مصدر الأفكار التي تصف دلمون بالطهر وبأنها أرض الفردوس والخلود .

في الختام، لا يخفى على الدارس أن التقاط القش أسلوب سهل تمليه مصلحة أو تعصب، وأن الغوص بحثاً عن اللائي شاق يلزمه موضوعية وتخصص . والأسلوبان كالزيت والماء مفترقان . إنني أعتبر كتاب صلات دلمون بامورو وبالأموريين نموذجاً جيداً للدراسة الموضوعية المتعمقة وأنه يشكل اثراءً للمكتبة التاريخية العربية .

مونتريال ١٩٩٦/٦/٦

الدكتور هشام الصفدي

أستاذ تاريخ وعلم آثار الشرق الأدنى القديم

المقدمة

تفتحت في شرق شبه الجزيرة العربية وجزر البحر الأدنى أي (الخليج العربي) معالم التطور الحضاري منذ أوائل الألف الثالث ق.م. على وجه التقريب. وقد سائر تطور مجتمعات هذه المنطقة، إلى حد ما، التطور الذي عرفته مجتمعات بلاد الرافدين والشام ومصر، منذ خمسة آلاف سنة تقريباً. وقد حدث ذلك لأسباب عديدة كان في مقدمتها موقعها الجغرافي المتميز، الذي حافظ على أهميته عبر القرون. فهي تشكل الشواطئ الغربية للبحر الأدنى — شريان التجارة الدولية الأول في العالم القديم — ومحطات التفريغ والتصدير للسلع الخام والمصنعة المتبادلة بين مناطق وادي السند، وإيران، والجزيرة العربية، وبلاد الرافدين، والشام، وعالم البحر الأعلى (البحر المتوسط). وقد أمّن توفر المياه العذبة نشوء الواحات في شرق الجزيرة العربية وجزرها، كما ساهمت موارد الصيد البحري والملاحة في شواطئها في قيام مراكز متميزة لاستقرار الإنسان منذ فجر التاريخ.

إن دور دلمون التاريخي الحضاري شهدت عليه وخلدته وثائق دُوّنت في بلاد مجاورة. فالرقم الكتابية السومرية- الأكادية البابلية الآمورية- المكتشفة في مدن بلاد الرافدين والشام (الوركاء، أور، ماري، إيبلا...) تحدثت عن مناطق دلمون، ماجان، ملوخا، البحر الأدنى، البحر المر... وحددت أفقها الجغرافي في جنوب غرب آسيا، وعرفت بمنجزاتها الحضارية. وقد جمعت هذه الوثائق الكتابية التي تعرضت لذكر دلمون بين ١- القصص الأسطوري- الديني: (اسطورة انكي

وننخورساج، انكي ونظام الكون، الطوفان... ٢-الأخبار التاريخية: (وثائق رسمية، حوليات ملكية، مراسلات إدارية تجارية، عقود بيع وشراء، قوائم سلع الخ...). ومع الزمن، وإثر تزايد كمية الكتابات المكتشفة المثيرة في ثنايا سطورها إلى الكيان الجغرافي المسمى دلمون، أخذت التنقيبات العشوائية التي نفذت من قبل المقيمين السياسيين، ومثلي الشركات الأجنبية في مناطق شرق الجزيرة العربية وجزرها، تظهر ذلك الارتباط بين ما وجد من بقايا أثرية وبين ما أشارت إليه الكتابات الرافدية بشأن الخصائص الدلمونية. وحديثاً أكدت هذا الارتباط أعمال التنقيب العلمية التي قامت بها البعثات الأجنبية ثم العربية. وقد أظهرت، وما تزال تظهر، حقيقة الدور الذي اضطلعت به دلمون مع سائر البلاد المحيطة بها منذ زمن مبكر في مسيرة التقدم والتطور الذي حققته مجتمعات الشرق الأدنى في العصور القديمة.

وقد قدمت المكتشفات الأثرية في دلمون براهين أكدت حقائق كثيرة نورد منها:

١- تعتبر المنجزات الحضارية المتمثلة في المنشآت العمرانية: المدنية (مستوطنات ومدن) والدينية (معابد ومدافن)، إضافة إلى فن النقش والتصوير المنفذ على الأحتام الدلمونية، وموضوعات الأفكار التي تضمنتها تلك المنجزات شواهد بالغة الأهمية، ساعدت على التعرف على الأفكار الدينية السائدة لدى سكان دلمون خلال الحقبة، التي هي موضوع البحث. فأسهمت في عملية التعرف على هويتهم الاثنوجرافية (العرقية) ومواضيع عباداتهم، وصلاتهم بالمناطق الرافدية وعلى الأخص ببلاد آمورو(بلاد الشام).

٢- إن ما تم العثور عليه حتى الآن من كتابات مسمارية في مواقع دلمون- رغم

قلتها حالياً- أسهم في تأييد الحقائق التي أظهرتها مخلفات دلمون المادية والفكرية السابقة. ويكفي أن نشير إلى أن أغلب ما عثر عليه من كتابات كانت لأسماء أعلام ومواضع أمورية أو ذات صلة بالجماعات المسماة سامية.

٣- كذلك تتحدث نصوص عصر السلالات الأمورية السامية (اسين-لارسا، بابل)- التي تسربت من مواطنها في مناطق الحماد (قلب الهلال الخصيب) لأسباب مناخية، كقبائل بدوية، واغتصبت الحكم في مدن جنوب بلاد الرافدين بعد سقوط سلالة أور الثالثة التي اعتبرت آخر السلالات السومرية- تحدثت تلك النصوص عن فعاليات ملاحية تجارية نشطة قامت بين جنوب الرافدين ومنطقة دلمون، ونتج عنها ازدهار اقتصادي وحضاري شمل المنطقتين. ويصف عدد من النصوص هذه الفعاليات بأن تجاراً يطلق عليهم اسم اليك-دلمون Alik-Dilmun أي ملاحى دلمون، كانوا يبحرون إلى دلمون لتبادل البضائع.

وكذلك توضح مجموعة أخرى من النصوص المسمارية بأن أفراداً لهم أسماء أمورية كانوا منخرطين في هذه التجارة مع دلمون.

٤- ويمكن القول إن الأموريين اتصلوا بدلمون بالمعنى السياسي بصفة حكام لمدن جنوب بلاد الرافدين، وتجارياً بصفة ملاحى دلمون وعملاء تجاريين لها في بلاد الرافدين، وبشراً باعتبارهم من سكان دلمون ذاتها. وبذلك لم يتسرب العنصر الأموري إلى جنوب بلاد الرافدين فحب، بل تسرب منها أيضاً إلى الكيان المعروف باسم دلمون، وتم ذلك بصمت مطبق نظراً لعدم اكتشاف كتابات ونصوص تاريخية معاصرة للحدث في دلمون حتى الآن، وبالتالي اقتضت طبيعة الدراسة الاعتماد في التعرف على صلات دلمون الحضارية والاقتصادية بالمناطق المحيطة بها على الكتابات والنصوص التاريخية المكتشفة في المناطق المجاورة لها، والتي ذكرتها

بشكل صريح. وتمت مقارنة ومقابلة ما ذكرته تلك النصوص والكتابات مع ما اكتشف في دلمون من بقايا ولقى أثرية محلية وأخرى وافدة تخص حضارات متعددة.

اقتضت خطة البحث تقسيم الرسالة إلى ثلاثة فصول وخاتمة. وقد عرضتُ في الأخيرة نتائج هذه الدراسة.

تناول **الفصل الأول**: التطور التاريخي الحضاري لدلمون حتى نهاية الألف الثالث ق.م. . وقد شمل العديد من العناصر التي تحدثت عن المناطق التي شملها مسمى دلمون خلال العصور البكرة، وجغرافية منطقة الخليج العربي، والعلاقات البكرة بين دلمون وبلاد الرافدين حتى الألف الثالث ق.م. ، كما أشار إلى الشواهد الأثرية البكرة التي ظهرت في دلمون، وما ظهر في بلاد الرافدين من نصوص وكتابات مسمارية تحدثت عن تلك الفترة وذكرت دلمون.

أما **الفصل الثاني**: الصلات بين دلمون ومراكز الحضارة الآمورية-البابلية: فقد تناول التعريف بآمورو والآموريين وبعض المناطق التي ارتبطت مع دلمون بعلاقات وثيقة، كمناطق بابل وعلى الأخص مدينة أور، مرفؤها الرئيسي على البحر الأدنى (الخليج العربي).

وقد تعرض هذا الفصل للبقايا الأثرية الرئيسة المكتشفة في دلمون، وما كشفت عنه من صلات مع المنطقتين السابقتين، ثم تناول بالتفصيل الحديث عن اختتام دلمون.

أما **الفصل الثالث**: فقد خصص لدراسة الصلات الاقتصادية والبشرية بين دلمون وبلاد آمورو وبابل.

وتركز الاهتمام على استعراض معظم النصوص المكتشفة حتى الآن تقريباً، والدالة على علاقات اقتصادية وبشرية مع دلمون والتي عثر عليها في مناطق مختلفة، علاوة على ما اكتشف من كتابات في دلمون نفسها. ثم دراسة وتحليل هذه النصوص والكتابات وبخاصة ما تناولته من شؤون التجارة والقروض وعقود الاستثمار وغيرها، وما أوردته من أسماء للشخصيات والأعلام المتصلين بهذه الفعاليات المتنوعة..

تعريف ببعض مراجع الرسالة ونقدها:

يعتبر موضوع صلات دلمون بأمورو والأموريين من الموضوعات الجديدة في دراسة صلات دلمون بمراكز الحضارات المجاورة. وقد لفت انتباه الباحثين إلى هذه الصلة في البداية فن الجليبتك الدلموني الذي أظهرت عناصره وجود شبه كبير مع عناصر الجليبتك السورية.

وكانت دراسة الباحث بريج بوخنان B. Bhchanan من أوائل الدراسات التي تناولت هذه الصلة من منظور الشواهد الأثرية في فن الجليبتك المنفذ على أختام دائرية وذلك في بحثه: « ختم خليج-فارسي مؤرخ ومضموناته »^(١) ومن خلال دراسته لفن الجليبتك في بلاد الشام (أمورو-كنعان) في حقبة الألفين الثالث والثاني ق.م.^(٢)، تمكن الباحث هشام الصفدي أن يثبت في بحث قدمه

Buchanan, B. "A Dated 'Persian Gulf' Seal and its Implications", Studies in Honor of B. Landsberger on his Seventy-Fifth Birthday April 21, 1965, A.S.16, Chicago, (1965), pp. 204-209.

El-Safadi, H. Die Entstehung der Syrischen Glyptik und Ihre Entwicklung in der Zeit von Zimrilim bis Ammitaqumma (Ugarite Forschungen), Bd. 6-7 (Neukirchen-Vluyn, 1974-75). (٢)

عام ١٩٧٩، وجود صلات فكرية اثنوغرافية بين أمور و دلمون على ضوء دراسة لأختام دلمون بعنوان: « دراسة مقارنة لأختام الخليج العربي: الصلات الحضارية مع وادي السند والرافدين»^(٣)، كما قدم لأول مرة قرائن أثرية أمورية، أعطت بُعداً جديداً لموضوع صلات دلمون بالأموريين. ثم تبعه ب. كجاروم P. Kjaerum عام ١٩٨٦م في بحثه: «أختام دلمون دليل على العلاقات البعيدة في بداية الألف الثاني ق.م.»^(٤)، حيث أورد أفكاراً وموضوعات أخرى من فن الجليبتك السوري وجدت نظائر لها في جليبتك دلمون.

ثم أخذت الدراسات التاريخية الحديثة للنصوص والوثائق الكتابية الباكرا في تاريخ بلاد الرافدين، تُظهر ارتباط عدد من الأسماء الأمورية بصلات حضارية اقتصادية مع دلمون.

ومن هذه الدراسات التي عُنت بإيضاح الصلات الحضارية التي قامت بين كل من دلمون والأموريين دراسة ج. زارينس J. Zarins : "مارتو وأرض دلمون"^(٥).

وقد بدأ دراسته بالإشارة إلى من سبقه من الباحثين الذين نهوا إلى وجود علاقة بين الأموريين ودلمون. ثم أخذ على عاتقه إيضاح التاريخ الحضاري لهؤلاء الأقوام الأموريين- المارتو، وأماكن استيطانهم الأولى. كما تطرق إلى النواحي

(٣) هـ. الصفدي، « دراسة مقارنة لأختام الخليج العربي» في كتاب الجزيرة العربية قبل الإسلام، منشورات جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م. صص ٢٩٥ - ٣١٠.

(٤) Kjaerum,P. "The Dilmun Seals As Evidence of Long Distance Relations in the Early Second Millennium B.C.", B.T.A. London,1986.

(٥) Zarins, J. "Martu and The Land Of Dilmun", B.T.A.London,1986.

البيئية والمناخية وتأثيرهما على حركات البدو الرحّل، فبرهن على أن الظروف المناخية كالجفاف في شبه الجزيرة العربية خلال أواخر الألف الثالث ق.م. أرغم البدو على الاتجاه إلى المستوطنات ومراكز المياه الجوفية. وهذا إجراء لم يحدث على حدود بلاد الرافدين فقط، ولكنه وجد حول قوس عريض يمتد من أمام شبه جزيرة سيناء إلى فلسطين، فسوريا، فبلاد الرافدين فدمون. ثم أشار إلى أهم المهن التي مارسها هؤلاء الأقوام وفي مقدمتها الرعي. فذكر عدداً من أنواع المواشي، فيما أسماه بالظاهرة الحيوانية Fauna. وفي نهاية دراسته عاد إلى الحديث عن علاقة الآموريين بدمون، وذكر أنها قامت من خلال الصلات الاقتصادية والحضارية التي ربطت بين مدن جنوب الرافدين ودمون، فعدّد بعض الأسماء الآمورية التي اضطلعت بمثل تلك الشؤون التجارية وإسهامهم فيها. ثم عرض لبعض من الكتابات السامرية المكتشفة في دلمون وما كشفت عنه من أسماء آمورية صحيحة فانصبت نتائج بحثه على إيضاح بعض من الأسماء الآمورية التي ارتبطت مع دلمون دون الإشارة إلى أوجه الشبه التي تمثلت في عناصر كل من جليتك الخليج والجليتك السوري.

وكان ج. زارينس قد قدم بحثه السابق في مؤتمر «البحرين عبر العصور» الذي دعت إليه حكومة البحرين عام ١٩٨٣م، ثم قامت وزارة الإعلام البحرينية بنشر جميع الدراسات التي قُدمت خلال المؤتمر في كتاب يحمل اسم المؤتمر نفسه صدر عام ١٩٨٦م وقد بلغت هذه الدراسات سبعا وأربعين دراسة، ولم تقتصر على النواحي التاريخية، ولكنها اشتملت على دراسات تتعلق بالناحية الجغرافية التضاريسية لجزيرة البحرين، وأخرى تتعلق بالطبقات المائية والبيولوجية والانثروبولوجية، علاوة على تلك الدراسات التي تناولت النصوص الكتابية الخاصة بدمون، والمكتشفة في بلاد الرافدين وسوريا، وأخرى تتعلق ببن جليتك،

وبعضها الآخر تناول المباني الأثرية منذ العصر الدلموني حتى ما يعود منها إلى العصر الإسلامي. فهو بذلك كتاب جامع شامل قدم دراساته السابقة نخبة من الباحثين الذين عنوا بدراسة آثار منطقة الخليج العربي وتاريخها. وقد أفدت من تلك الدراسات وأرشدتني قائمة المراجع التي شملها هذا السفر إلى العديد من الدراسات الأثرية والتاريخية القيمة المختصة بهذه الفترة^(٦).

وفي عام ١٩٨٩م قدم ف. هوجلاند F. Højlund دراسة بعنوان: « تكوين دولة دلمون والقبائل الأمورية»^(٧)، تناول فيها فترة الانتقال بين فترتين في العصر البرونزي في منطقة شرق الجزيرة العربية -دلمون، وهاتان الفترتان، فترة المدينة الأولى في موقع رأس القلعة (قلعة البحرين)، وفترة المدينة الثانية التي تكونت فيها الدولة كما يدعي.

وأوضح أنه عاد إلى دراسة هذه الفترة من العصر البرونزي في دلمون نظراً للمكتشفات الحديثة التي ألفت مزيداً من الضوء على هذه الفترة الهامة من تاريخ دلمون.

كما اعتمد الباحث في دراسة تلك الشواهد الأثرية وتحليلها على عدد من الفرضيات التي طرحها، لكنها لا ترقى إلى حد الجزم فيها حتى يتم الأخذ بها.

فقد افترض قيام نظام حكم ديني (ثيوقراطي) يرأسه كهنة المعابد المقامة حول ينابيع المياه العذبة، ويقوم هؤلاء الكهنة بتوزيع المياه على المقاطعات التي قسمها إلى

(٦) Al-Khalifa, Haya.and M. Rice, (eds.) Bahrain Through The Ages, The Archaeology, London, ,1986.

(٧) Højlund, F. "The Formation of the Dilmun State and the Amorite Tribes", P.S.A.S. London,(1989),PP.45-59.

ثمانية، نظراً لتوزيع تلال المدافن، حيث اعتبر المقاطعة الواحدة تتكون من مدافن ومعبد ومستوطنة، كما يرى .

ثم أشار إلى ظهور الختم الدولوني واستخدامه، وارتباط ذلك بنمو الحركة التجارية في دلمون، وقيام مؤسسة تجارية تسيطر عليها الحكومة المركزية، وتنظم علاقة التجار بالملك، وامتلاك التجار لهذا الختم المبكر اعتبر رمزاً للعضوية في هذه المؤسسة التجارية .

كما قسم الدولة الدلمونية إلى ثلاثة مراحل زمنية أوضح أنه في المرحلة الثانية التي أرخ لها من ٢٠٠٠-١٨٠٠ ق.م. ظهر التأثير الأموري الذي سيطر على القوى السياسية في دلمون، كما حدث في مدن جنوب بلاد الرافدين .

وفي مجال الدراسات الأثرية، المختصة بآثار منطقة الخليج العربي فقد استعنت بعدد من الدراسات التي صدرت من قبل الدوريات العالمية المتخصصة في دراسة تاريخ عالم الشرق الأدنى القديم، وأخص بالذكر هنا دوريات كومل^(٨) Kuml، وما نشرته من تقارير البعثة الدانيماركية التي نقبت في جميع أقطار الخليج العربي. ولكن يجدر أن أشير إلى أنني قد حصلت على صورة من هذه التقارير من مكتبة متحف البحرين الوطني (بالإنجليزية)، وللأسف وجد بعض منها دون ترقيم للصفحات، لذلك سوف يلاحظ أن بعضاً من المقالات المأخوذة من بعض هذه الأعداد وردت دون إشارة إلى أرقام صفحاتها. كما استعنت بدورية سومر Sumer التي تصدر في بغداد، ودورية عراق Iraq التي تصدر في لندن، وغيرها.

Kuml, Arhus, Danemark.

(٨)

ومن الدراسات التي استعنت بها وأفدت منها في بحثي: رسالة الماجستير للباحث الدكتور سليمان سعدون البدر، إذ اختصت بالحديث عن البقايا الأثرية في: منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد^(٩) وفي دراسته الثانية التي كانت رسالة للدكتوراه بعنوان: منطقة الخليج العربي خلال الألفين الثاني والأول قبل الميلاد^(١٠)، قدم مقتطفات هامة من النصوص والكتابات الأدبية والسياسية والاقتصادية المكتشفة في بلاد الرافدين والتي أشارت إلى كل من دلمون وماجان وملوخوا والصلات المتبادلة.

إلا أنه خلال العقد المنصرم، ظهرت كثير من الدراسات والمكتشفات الأثرية والكتابية الحديثة عن تاريخ الخليج العربي القديم، استدعت تعديل بعض الفرضيات التي استعان بها الباحث من مصادر أولية - وقت إعداد الدراساتين. وللباحث الدكتور س.س. البدر فضل الريادة والسبق من بين أبناء الخليج العربي، في دراسة التاريخ القديم لهذه المنطقة.

وكما يتضح من فهرست المراجع، فإن إعدادي هذه الرسالة اعتمد على مصادر أولية ومراجع ثانوية، عربية وأجنبية، مثل الكتب المتعلقة بتاريخ وآثار ولغات الشرق الأدنى القديم والمراجع الخاصة بالأموريين.

أخيراً أذكر كتاب الباحث دانييل بوتس D.Potts الخليج العربي في العصور القديمة^(١١). والكتاب في مجلدين، اختص الأول منهما بتاريخ المنطقة منذ

(٩) س.س. البدر، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث ق.م.، الكويت، ١٩٧٤م.

(١٠) س.س. البدر، منطقة الخليج العربي خلال الألفين الثاني والأول ق.م.، الكويت، ١٩٧٨.

(١١) Potts, D. The Arabian Gulf in antiquity From Prehistory to the Fall of the Achaemenid Empire, vol:I, Oxford, 1990.

العصور الحجرية حتى العصر الفارسي الأخميني، وتناول الثاني المنطقة منذ الفترة الأخمينية حتى العصر الإسلامي. وقد استفدتُ من المجلد الأول جل الفائدة، فالباحث بذل جهداً ضخماً في الجمع بين الوثائق الكتابية والأثرية المتوفرة عن منطقة الخليج العربي.

وقد بدأ مقدمة كتابه بدراسة البيئة الجغرافية للمنطقة، ثم تدرج في دراسة (تاريخ) المنطقة منذ العصور الحجرية حتى العصور التاريخية حسب التسلسل الزمني. فأورد ما أشارت إليه الدراسات الحديثة من اختفاء مخلفات العصور الحجرية Palaeolithic من منطقة الخليج العربي، ثم استعرض ما ظهر من مخلفات أثرية تعود إلى العصر الحجري الحديث Neolithic وما تلاها من بقايا ثقافة العُبيد. واستمر على هذا المنوال في ذكر ما كشف حتى الآن من بقايا أثرية في كل من دلمون وماجان، وما يقابل هذه الشواهد المادية من شواهد كتابية وجدت في العديد من بلاد الرافدين والشمال السوري، أشارت في نصوصها الكتابية إلى هاتين المنطقتين.

وقد دعم دراسته بهوامش وتعليقات وفيرة، وفهراس غنية بالمصادر والمراجع الحديثة الخاصة بتاريخ منطقة الخليج العربي في العصور القديمة. وبالتالي كانت هذه الدراسة من الغنى بحيث لا يتغني عنها أي باحث في منطقة الخليج العربي خلال العصور القديمة.